



جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المادة: جرائم حزب البعث

عنوان المحاضرة: مجزرة حلبجة و سياسة الارض المحروقة

مدرس المادة: م . د روح عاد ياسين

الاميل الجامعي: Rawh.aad@tu.edu.iq

س1/ محدث عن مجزرة حلبجة؟

تعد مجزرة حلبجة واحدة من أبشع الجرائم ضد الإنسانية في التاريخ الحديث وأكبر هجمات بالأسلحة الكيميائية وجهت ضد مدنيين من عرق واحد؛ حيث أمر المجرم صدام حسين ونفذ ميدانياً على حسن المجيد هجوماً جويًا بالأسلحة المحرمة دولياً استهدف المدينة التي يراوح عدد سكانها آنذاك نحو 80 ألف نسمة. وقد أسفر القصف المباير عن استيهاد ما بين 3,200 إلى 5,000 مواطن فوراً—غالبهم من النساء والأطفال— وإصابة نحو 7,000 إلى 10,000 آخرس، ليلهى الآلاف حتهم لاحقاً متأيرس بمضاعفات السموم وسط صمت دولى. ووفقاً للتحاليل السمية، استخدم النظام مزيجاً من غازات السيانيد والجردل وعوامل الأعصاب الفتاكة كغاز "السارس" المصنف ضمن أسلحة الدمار الشامل، والذي يهاجم الجهاز العصى ويسبب الوفاة الفورية أو الشلل العضوى. ولم تتوقف آيار الكارثة—التي انيهكت صراحة روتوكول جنيف لعام 1925—عند حد الجسائر البيرية المبايرة وتشوه آلاف الناجس، بل امتدت لتحديث تلويًا كيميائياً ممتداً فى النظام البينى لمنطقة حلبجة، لىظل يائره السام جايماً على الإنسان واليرة والحياة الفطرية حى اليوم.

س2/ محدث عن إيار القصف على حلبجة؟

يجسدت الإبعاد التدميرية للسياسات الإجرامية التى مارسها سلطة البعث فى منطقة حلبجة من خلال اسيراتيجية منظمة لإلغاء الحياة الريفية وتفكيك البنية الاقتصادية؛ حيث قادت عمليات اليهجير القسرى وتدمير القرى، ونقل السكان إلى مجمعات سكنية لا تتوفر فيها مقومات العيش، إلى تفكيك المجتمعات المحلية. ورافق ذلك قطع للإسجار وحرق للمزارع والغابات، وصولاً إلى استخدام الأسلحة الكيميائية التى أكدت منظمة الصحة العالمية يجاوز مستوياتها للحدود المسموح بها عالمياً، ما أحدث تدميراً شاملاً طال عناصر البيئة الرئيسية من ماء وهواء ويرة.

ولم تقف آيار هذا التدمير عند حدود المادة والبيئة، بل امتدت لتخلف كارثة صحية وإنسانية ممتدة الاير،
يمثلت في ارتفاع معدلات الإصابة بالسرطان والعقم، والإجهاض، والتشوهات الجلقية لدى الاجنة وحديثي
الولادة، فضلاً عن الايار النفسية الشديدة كالاكتئاب والحزن الدائم الذي خم على الحياة الاجماعية
للضحايا.

وتتلخص أرز الايار البيئية والتنموية الناجمة عن القصف الكيماي بما يلي:

- تلوث اليربة والمياه الجوفية: تسرب المركبات السامة إلى الاعماق وبأثيرها على استدامة الموارد المائية.
- تلوث الهواء والمياه السطحية: انتشار الغازات الفتاكة وبأثيرها المباير على الابهار والعيون المائية.
- تبصر القطاع الزراعي: هلاك المحاصيل وراجع خصوبة الاراضى المشجرة والمزروعة.
- تراجع قطاع السياحة: فقدان المنطقة لجاذبيتها الطبيعية وبأير غطاها النباتي.
- التأثيرات الصحية والنفسية: تفتيت الامراض المزمنة والصدمات النفسية طويلة الامد بس السكان.
- التشوهات الجلقية والولادية: انتقال الايار السمية والوراثية إلى الاجيال المتعاقبة.

س³ / عربي سياسة الارض المحروقة و كيف استخدمها البعث في العراق؟

تعد سياسة الارض المحروقة إحدى الطرائق والوسائل البشعة التي يم إتباعها لتدمير بيئة العراق وهي في
الاساس مصطلح عسكري أي سياسة عسكرية تقوم على إحراق كل ما يمكن أن يفيد منه العدو في
عملية العسكرية مثل عمليات التوغل والحصار والسيطرة. ولما كان النظام البعثي يرى في المدن والقرى
التي عارضت سياسته ونظامه القمعي عدوا لها، فقد طالها التدمير الكامل بسياسة الارض المحروقة، إذ يم

تسمم مياه اليرب و ردم الابار وإحراق المحاصيل الزراعية و قتل الماشية والحيوانات وتدمير المؤن الغذائية و حرقها ما أدى الى إهلاك سكان تلك المدن.

س4/ عددي شواهد سياسة الارض المحروقة مع يرح تلك الشواهد؟

- 1- قصف المدن و القرى: يهدت مدن وقرى العراق في الوسط والجنوب —ولا سما إبان الانتفاضة الشعبانية المباركة وما أعقها— سياسة قمع وتدمير شامل مارسها سلطة البعث؛ حيث استغلت التغاضي الدولي للبش بالمنتفض عبر استخدام اليرسانة العسكرية بأكملها، بما فيها الصواريخ (أرض-أرض)، والدبابات، والمدفعية الثقيلة، والطائرات المروحية. واسيهدف هذا القصف العشوائي المكثف المناطق السكنية المأهولة لتدميرها على رؤوس ساكنها دون يميز، كما وثقته الاحداث في أحياء متعددة مثل منطقة "الجديدة الثانية" في النجف الإيرف، ومناطق واسعة من كر بلاء والمقدسة، والبصرة، والديوانية. ولم يقتصر البش على القصف فقط، بل امتد لانيهاك اسيراتيجية المحو والتجريف الكامل لقرى وأحياء بأكملها أعلنت رفضها للديكتاتورية؛ حيث أبيدت قرى رميها كقرية "آل جوير" التي تعرضت لعملية عسكرية بشعة شملت إعدام معظم رجالها وشبابها، واقتحام دورها وزج نساها وأطفالها في السجون، مع يجريف الاراضي الزراعية وإبادة المواشي. وتكرر هذا النمط الإجرامي في مئات القرى بمختلف المحافظات العراقية، كقرى بلد والدجيل، وقرى المكوبات الكردية واليركانية والشبكية والمسيحية، ما أحدث دمارا بيئيا واقتصاديا هائلا، وخلف ندوبا وآبارا نفسية واجتماعية عميقة ما يزال قائمة حتى اليوم.
- 2- قصف العتبات المقدسة والمساجد والحسينيات

يعد اسهداف الاماكن الدينية من أجلى الصور التي تعكس همجية التعامل القمعي مع المشاهد والمقدسات؛ إذ يهدت الانتفاضة الشعبانية عام 1991 تعرض العتبات المقدسة في النجف الإيرف وكر بلاء القاطبة لقصف عسكري مباير بالاسلحة الثقيلة. وطال الدمار مرقد الإمام علي م أتي طالب

(عليه السلام)، بالإضافة إلى مرقيدي الإمام الحسين وأخيه أقي الفضل العباس (علمهما السلام)، فضلا عن عيرات المساجد والحسينيات، ما يرك آيارا عمرانية وندوبا معنوية عميقة في الذاكرة الجمعية للعراقيين.

³⁻ معركة بهر جاسم والايار البيئية للبحيرة الاصطناعية

يمثل معركة "بهر جاسم" بمودجا صارخا للتحوير البيئي الضار لاغراض عسكرية؛ حيث أنشئت بحيرة اصطناعية عرفت بـ "بحيرة الاسماك" من خلال سحب المياه من شط العرب عبر قناة بهر جاسم، ويم تفخيخها بكهربة المياه، ويحويطها بحقول الالغام والاسلاك الشائكة والجنادق والحطوط المدفعية

وقد خلفت هذه الهندسة العسكرية آيارا بيئية وصحية طالت المنطقة لعقود، وتتلخص بارمز النقاط التالية:

- تلوث المياه بالسموم والمتفجرات : اختلاط مياه البهر بالبيروك الناجم عن حرق الحقول النفطية القريبة، وبقايا المتفجرات والالغام ورفات الضحايا
- ياكسد الرواسب والقاع : انخفاض منسوب المياه وتعذر كراية الاوخال المستقرة في القاع بسبب انتشار الالغام، ما أدى لتأكسد بقايا الاسلحة و تفاعلها مع النفايات الصناعية والطبيعية لتشكيل مركبات سامة دائمية
- الانتشار السرطاني والامراض : نفاذ السموم إلى المياه الاعتيادية واعتياد السكان القريبيين علمها، ما تسبب بزيادة ملحوظة في حالات الإصابة بالسرطان والامراض المنقولة مائيا
- تدمير التنوع البيولوجي : هلاك الكائنات البحرية والحيوانات وإحداث خلل ممتد في النظام البيئي المائي للمنطقة

و مما يجدر الإشارة اليه صدور قرار رسمى من رأس النظام البائد يقضى بالإعدام الفورى للمنسحبين من تلك المعركة؛ وذلك بعدما عانى الجند وعائشوا حجم الإبادة البيئية والمحركة البيئية التي يهددها المنطقة، ما خلف لديهم صدمة نفسية ، ودفعهم للانسحاب رفضاً لتلك السياسات القمعية والمحركة العنيفة.

4- حرق الآبار النفطية :

يمثل عملية حرق آبار النفط واحدة من أخطر الجرائم البيئية التي ارتكها النظام البائد، حيث أدت الانبعاثات الغازية والدخان السام الصاعد كثيفاً إلى ظاهرة الأمطار الحامضية، والتي ألحقت صبراً بالغاً بالاراضى الزراعية والغابات والتنوع الحيوي، وغيرت الكيمياء الطبيعية للبيئة. وقد أثبتت الدراسات المتخصصة أن هذه الحرائق النفطية خلفت سموماً شديدة الخطورة نفذت إلى مكروبات البيئة المختلفة، وتتلخص أبرز آبارها بالنقاط التالية:

- تدمير خصوبة البيئة: تعطل النشاط الميكروبي والحيوي المسؤول عن تحليل المخلفات العضوية، ما أدى ليراثها وتوفير بيئة خصبة لنشوء الامراض والايوثة.
- تلوث الموارد المائية: اختلاط المركبات الهيدروكربونية والسموم بالمياه السطحية والجوفية.
- التهديد الصحى والكائنات الحية: سريان المواد السامة فى السلسلة الغذائية وبأثيرها المباير على صحة الإنسان والكائنات الحية.